مما لا شك فيه ان نقطة الصراع الدولي في المنطقه تشتمل الان على المتوسط والخليج معا ، وبالنسبه للخليج نجد انها ستتركز حول مضيق هرمز وعمان التي ستصبح مركز ذلك الصراع !

فاثناء زيارة قابوس الاخيرة للولايات المتحده الامريكيه ، اقام كيسنجر مادبة غداء للسلطان وملقيا فيها خطبه عكست حقيقة التوجه الامريكي الامبريالي نحو الخليج حينما قال بالحرف الواحد :

« ان امن العالم الحر يعتمد على امن هذه المنطقه كلها » ! كما وركز حينها على « حاله التوتر التي تسود الشرق الاوسط الذي هو منطقة تحوي على ثروات كثيرة يعتمد عليها العالم الحر ! »

اهداف التسلل الامبريالي في منطقة الخليج

والملاحظ في تصريحات كيسنجر والمسؤولين الغربيين الاخرين، ان كلمة الخليج، الشرق الاوسط، النفط ، لها معنى واحد او بالاحرى هدف واحد هو ضمان نهب ثروات هذه المنطقة والسيطرة عليها سياسيا .

وفي العدد السابق من الهدف طرحنا الابعاد السياسية للتحركات الامبريالية المحمومة كل في المنطقة العربية من الشرق الاوسط حتى الخليج وترابطها والصراع المحتدم لاقتسامها نفطيا وسياسيا ... واشرنا بصورة موجزة الى التحرك العسكري في منطقة الخليج والذي يأتي مترابطا مع تأزم الوضع في الشرق الاوسط . في تصريح سابق للسناتور الامريكي وليم فولبرايت الرئيس السابق للجنة الشؤون الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ الامريكي، اعلن فيه ان امريكا قد تضطر لاحتلال مناطق النفط او قد تدفع بقوى محلية للعب هذا الدور نيابة عنها كايران واسرائيل ! وما هي الا اسابيع حتى صرح شاه ايران ، ان التزامات بلاده ليست ايرانية بل هي خليجية تتعلق بامن المنطقة وضمان استمرار تدفق النفط عبر هرمز ! وقبل بضعة ايام صرح رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي ، انه اذا نشبت حرب خامسة فان اسرائيل ستقوم باحتلال منابع النفط العربية !

وفي وقت سابق صرح مصدر دبلوماسي غربي لنشرة (اراب برس سيرفس) ، ان الولايات المتحدة الامريكية تتحرك بسرعة لاقامة (وجود امريكي) في عمان كمرحلة اولى للغزو العسكري الذي هدد به كيسنجر، وان واشنطن ترى ان هذا الغزو يجب ان يتم على مراحل ...

ومما لا شك فيه ان التحرك الامريكي الجديد في منطقة الخليج يعطي للوضع ابعاده الدولية والعربية الخطيرة ... وسبقه تحركات خفية قام بها كل من وليم كولبي الرئيس الحالي للاستخبارات الامريكية وريتشارد هيلمز سفير امريكا في ايران والرئيس السابق لوكالة المخابرات الامريكية لمنطقة الخليج وعمان لبحث وسائل محاربة الثورة في عمان وضرب القوى الوطنية في الخليج ثم جاء التصريح الامريكي عن ان ، سياسة الحكومة الامريكية تهدف الى تأييد استمرار الدور الذي يلعبه البريطانيون هنا ، كما تهدف الى جعل العمانيين يعتمدون على قوات من المنطقة كالايرانيين مثلا ...

ومما لا شك فيه ان استراتيجية الامبريالية للسيطرة على المنطقة تعتمد على التحرك ضمن ما يسمى الان بسياسة المراحل والتي جرى تطبيقها في الشرق الاوسط ويجري ذلك الان في الخليج ...

ولاجل توضيح الصورة لا بد من الاشارة الى سلسلة التحركات المنسقة التي جرت على امتداد ساحة الخليج ...

ففي الفترة التي سبقت زيارة السلطان قابوس لامريكا ، قامت قطع من البحرية الامريكية بزيارة مياه الخليج للتعرف على مياهه كما صرح بذلك متحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية ... وبعد انتهاء زيارة قابوس ، كشف النقاب عن توقيع اتفاقية تعاون عسكري بين عمان وامريكا لتزويد الاولى بالاسلحة والخبراء ... وما هي الا ايام حتى اكتشف موضوع الطلب الامريكي لاستخدام القواعد الجوية في مصيرة ، وبعد عودة قابوس الى عاصمته بريطانيا التزاماتها العسكرية نحو مسقط جديدة ، ثم طرح على البريطانيين مقاومة الامريكي بشان مصيرة .. ويبدو ان التنسيق البريطاني الامريكي وصل اعلى درجاته بسبب الشعور بالخطر الذي بات يهدد مصالحها نتيجة لتصاعد الثورة في عمان ... ووسط كل هذا الجو قامت البحرين بتاجير قاعدة الجفير البحرية للامريكان دون احداث ضجة ما (الا في البحرين) ، واستمر هذا التحرك في مناطق دافئت دبي بتوقيع اتفاقية تعاون عسكري مع ايران ، ثم جاءت صفقات السلاح السعودية والكويتية والايرانية الاخيرة من الولايات المتحدة والاعلان الذي قدمته شركة امريكية لتدريب العربية الخاص بمنشآت النفط في كل من السعودية والكويت وبقية الامارات وذلك بمستشارين سبق لهم ان عملوا في فيتنام ! ثم كشف وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية النقاب عن ان قوات من دولة الامارات قد دخلت سلطنة عمان ومن جهة اخرى كشف تقرير نشرته وزارة الدفاع الامريكية عن ان عدد المستشارين العسكريين الامريكيين في السعودية بلغ (٢٢٥٠) وفي ايران بلغ (١٢٠٧) علما بان هذه الارقام ستتضاعف في بعد صفقات الاسلحة وخاصة بالنسبة للسعودية التي قررت انشاء قاعدة بحرية على البحر الاحمر ... ثم ما كشفته الجبهة الشعبية لتحرير عمان من انه تم تسليم معسكر (بيدين) للامريكان ليكون قاعدة للمستشارين القادمين لتدريب العمانيين على الاسلحة الامريكية !

ومع كل هذا التحرك والذي يجري على مراحل ووسط التهديدات الامريكية لاحتلال منابع النفط يبدو ان الرجعية في المنطقة تنسق مع الامبريالية كليا وهي متفقة حتى بشان احتلال منابع النفط فلو كان هنالك اي رد فعل لبرز في اي تحرك ضد التحرك الامبريالي العسكري في المنطقة ، او لاقدمت الامبريالية على سحب خبرائها ولاوقفت تلك المساعدات !

ان نظرة اخيرة للصراع العسكري الدائر الان في عمان والتحرك المضاد لليمن الديمقراطية يرينا ان الامبريالية تستعد لهجوم شامل جديد خاصة بعد فشل حملة الغزو الايرانية ـ البريطانية على المنطقة

بين فترة واخرى تنشر الصحف اخبارا عن الاتفاق الشخصي او العائلي للسلطان وهذه الاخبار تنشرها الصحف البريطانية التي هي اعلم من غيرها بما يدور وراء كواليس الاخير بتعلق بالاتفاق او غيره !

فقد نشرت هذه الصحف اخبارا عن ان السلطان قرر شراء سبعة ملايين ونصف المليون جنيه استرليني لبناء قصر له قرب مسقط كلفة اولية ... وان افراد من العائلة « السلطانية » يحملون المطورات الفضية من لندن بالهواميل حيث تفرغ من الفنانين ويتم تعبئتها في تلك الهواميل او لشراء اسطوانات وغيرها من وسائل الترفيه !!

هذا وقد حذر رجال المال في مسقط حكومة قابوس بان عليها ان تنجح جماح الانفاق السلطاني هذا لانه من الصعب عليهم ان يسندوا بتزويدها بالفروض اذا استمرت الخزينة خاوية ولم الالاف ملايين دولار التي بذيها من النفط وعشرات الملايين الاخرى من السعودية وايران وغيرها .. علما بان مجموع الانفاق السنوي للسلطنة يتجاوز الـ ١٢٠٠ مليون دولار ، علما بان سكان عمان لا يتجاوزون المليون نسمة ..

وان اكثر من ٩٠ ٪ من المواطنين اميون ولحد الان لم تصلهم اية خدمات صحية او اجتماعية !!

ينبغي ان يعرف المواطنون العرب ان مجمل الانفاق يذهب الى الحاجة العسكرية (حوالي ٦٥ ٪) من المزانية والبقية من اجل سعادة العائلة الحاكمة !

الغربية ومقتل المشرف على هذه الحملة الضابط البريطاني (جيمس براوول سميث) والخسائر الجسيمة التي الحقت بالمعتدين الايرانيين والذي بحد ذاته انتصار باهر كبير للثورة ... وان ولادات الحملة القادمة ستكون بعد انتهاء موسم الامطار وقد تشمل اليمن الديمقراطي ايضا ... من مواجهة المعتدين والغزاة تنطاب حشد الطاقات العربية وتسليح الجماهير وبالذات دعم الثورة في عمان بكافة الامكانيات وقديما استعان الخديوي في مصر بالانجليز ضد الثورة العربية وحاليا يستعين قابوس بالانجليز والايرانيين والامريكان ضد الثورة في عمان ـ اما مصير الخديوي حينها فيعرفه الحكام العرب اليوم !

●

وزير الدولة البريطاني مع الزواوي

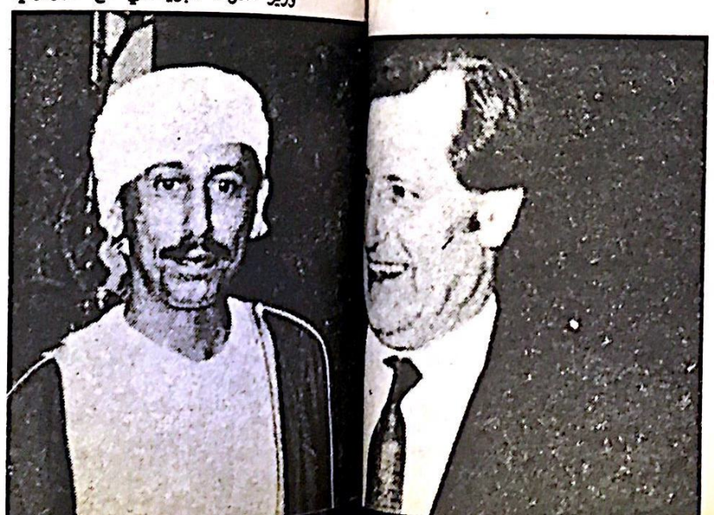

"سراب التسوية الامريكية"
وجهة نظر الحزب الشيوعي السوري (المكتب السياسي) بالمخطط الامريكي ودور الرجعية العربية

في العدد ١٧٣ من « نضال الشعب » لسان حال اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري ، الصادر في كانون الثاني الماضي ، اي بين زيارتي كل من الملك فيصل وكيسنجر للمنطقة ، نشر الحزب مقالا افتتاحيا بعنوان « سراب التسوية الامريكية » حدد فيه موقفه من سياسة الانفاح على الولايات المتحدة و « الثقة » بمساعيها ووعودها .. كما نشر مقالا اخر في العدد نفسه حول « دور الرجعية السعودية في خدمة مخططات الامبريالية الامريكية » .

وفيما يلي نص المقال الافتتاحي المذكور اعلاه :

ينظر شعبنا بكثير من المرارة وخيبة الامل الى حصيلة الفترة التي تلت حرب تشرين . فالداعون لحل « ازمة الشرق الاوسط » اعتمادا على الولايات المتحدة الامريكية لم يقدموا ما يقنعه بامكانية تامين الانسحاب الاسرائيلي سلميا ، وكذلك بامكانية تامين الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني في وطنه المغتصب فلسطين .

وبمقدار ما تقوى القناعة لدى جماهير شعبنا بضرورة العودة لاستخدام القوة للوصول الى الاهداف القومية الكبرى المذكورة ، بمقدار ما يزداد حرجا اولئك اللاهثون وراء السراب الامريكي . ولا نبالغ اذا قلنا ان هذا الحرج ، مع استمرار سياسة التصلب الصهيونية والمراوغة الامريكية ، اخذ يتحول الى ازمة تجعل الوضع في المنطقة اكثر تعقيدا مما كان عليه عشية حرب تشرين .

ومن مراجعة اهم احداث العام المنصرم واهم النتائج التي اسفرت عنها ، نجد ان الاحراج ـ الازمة ات مما يلي :

١ ـ لم يتحقق حتى الان ، من خلال السعي وراء التسوية الامريكية ، سوى انسحاب منفرد وجزئي في سيناء والجولان . ان فصل القوات هذا اذا نظرنا اليه من زاوية المساحة ومن الزاوية السياسية واذا ربط بما جرى ويجري الان ، لم يات ، كما رغب به البعض ، كخطوة على طريق التحرير او كخطوة على طريق الانسحاب الكامل. ذلك انه من جهة لا يتناسب مع النتائج الايجابية لحرب تشرين ، ومن جهة ثانية لم يرتبط باقرار او اعتراف او وعد بالانسحاب الكامل ووفق تسلسل زمني ، وهو من جهة ثالثة ينسجم مع السياسة التي اعلن عنها كيسنجر والتي تقوم على السير في الحل « خطوة ... خطوة » ، حيث لا يستطيع احد الزعم بانه يعرف اين وملى تنتهي تلك المراحل المتعددة في الحلول الجزئية والمنفردة . كذلك غير معروفة تماما او محددة تلك الشروط السياسية المرتبطة بهذه المراحل والتي يجري الحديث حولها تلميحا او تصريحا .

واذا دققنا في سلوك قادة اسرائيل وتصريحاتهم نلحظ انهم يريدون استبدال قرار مجلس الامن باتفاقيات حول فصل القوات او غيرها بهدف الاحتفاظ بالاراضي المحتلة وبالتالي بالوضع القائم . وبمعنى معين اعتبار فصل القوات اتفاقا نهائيا او شبه نهائي للحدود التي ترغب بها اسرائيل وخاصة فيما يخص الجولان .

وهكذا فقضية تحرير الاراضي المحتلة وقضية الشعب الفلسطيني لا زالت قائمة بكل حدتها تتطلب الحل .

٢ ـ ان حديث العدو الاسرائيلي عن الانسحاب ، عدا عن كونه غامضا اصلا ، اخذ يتحول الى نوع من الرفض المزوج بالتهديد بالحرب والانتقام لما حل به في حرب تشرين . ولعل استمرار العدوان على جنوب لبنان والتهديد بتوسيع الحرب الى سورية اكبر دليل على ذلك .

وليس القصد من هذا الكلام ملاحظة التشدد الاسرائيلي ، وانما ملاحظة ضعف مؤثرات حرب تشرين على العدو الاسرائيلي والعدو الامريكي . وربما لو دققنا في العلاقات العربية للاحظنا ضعف مؤثراتها على الرجعية العربية ايضا . فمن استقراء النشاط السعودي الاخير نلحظ ان الرجعية العربية اخذت تمارس دورا ضاغطا ومساعدا للامبريالية الامريكية لاقرار مخططاتها ، بينما كانت اثر حرب تشرين في دور اضعف تاثيرا بل متجاوبة ظاهريا مع النهوض الذي فرضته تلك الحرب .

وهكذا افلتت من يد حركة التحرر العربية فرصة لم يحسن استخدامها واجهضت النتائج الخاصة لهذه الحرب اي مؤثراتها المباشرة (وهذا ما يشكل اساس الاحراج والازمة) ولم يبق منها سوى قيمتها العامة من حيث انها كما دلت التجربة الحية ، الطريق الضروري لاجبار العدو على الانسحاب وتحرير الاراضي المحتلة بالقوة المسلحة ، هذه القيمة العامة التي لا بد من ابقائها حية في اذهان شعبنا .

٣ ـ يكاد المراقبون لتطور الاوضاع في المنطقة يجمعون على ان مستوى العلاقات مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية قد سجل هبوطا . وربما حافظت سورية على تلك العلاقة مع هذا الحليف الرئيسي وطورتها على نحو افضل مؤخرا .